الروابط المكانية للمستوطنات الريفية وأثرها في تحديد إرتباطاتها الإقليمية

- دراسة جغرافية تطبيقية لمستوطنات ناحية الزبيدية-

أ.م.د. حبيب راضي طلفاح الدليمي
جامعة واسط – كلية التربية

مستخلص البحث

كشفت العلاقات المكانية التي ترتبط بها المستوطنات الريفية بالمراكز الإدارية سواء تلك التابعة ليها ام المجاورة عن طبيعة توجهات السكان في الحصول على ما يحتاجونه من خدمات تعليمية وصحية وإقتصادية ، فضلاً عن معاناة كثير من سكان المقاطعات من تبعيتهم الإدارية ، إذ يرتبطون إداريا بمركز الزبيدية بسبب قرار مركزي رسمي، ولكن واقع الحال يرتبطون وظيفياً بمركز آخر وذلك بسبب قرب المسافة او لعلاقات السكان الإقتصادية والخدمية والتجارية والثقافية والاجتماعية القوية مع قضاء النعمانية او مع قضاء الصويرة . وبناء على ذلك توصلت الدراسة بمنهجها الإقليمي وبإسلوبها الميداني للحصول على بياناتها وباستعمال معاييركمية لقياس علاقات السكان وتوجهاتهم ورغباتهم بالارتباط الاداري الى الأقاليم الآتية:

١-إقليم الروابط الفعالة مركزيا : وهو الإقليم الذي تظهر فيه الرغبة قوية جداً في الاحتفاظ بعلاقات مع المركز الإداري التابعة له إداريا وهي ناحية الزبيدية وتتراوح فيه نسبة الراغبين بالإنتماء بين (٦٦.٦-١٠٠%) من مجموع السكان الريفيين ويشمل عشر مقاطعات ريفية ، إذ تحيط بمركز ناحية الزبيدية غربها وشرقها وجنوبها . وهذا الاقليم يعتمد سكانه الى حد كبير على المركز الإداري في حصولهم على الـ خدمات التعليمية والصحية فضلاًعن تسويق إنتاجهم من المحاصيل الزراعية الى

سوقه . ولهذا اصبح سكانه يترددون يومياً لتعدد العلاقات التي يرتبط بها مع مركز الناحية فلاغرو ان اصبحت تلك العلاقات فعالة ومتطورة .

٢-إقليم الخدمات المتعادل التأثير : ويشمل هذا الإقليم المستوطنات الريفية التي يظهرسكانها موزعين في رغباتهم الى حد ما بين أكثر من مركز إداري ولكنها تظل قريبة من المتوسط العام إذ تتراوح بين (٣٣.٣-٦٦.٥%) من مجموع السكان فيها . الا انه يضم مقاطعتين الاولى تقع غرب منطقة الدراسة والثانية في شرقها .

٣-إقليم الارتباط الإقليمي الخارجي : وهذا الإقليم يظهر في طرفي منطقة الدراسة الغربية في مقاطعة برينج والشحيمية الوسطى والغربية ومقاطعات الجهات الشرقية إذ تشمل ام سنيم الشرقية والغبيشي الشرقي والغربي وتصل نسب السكان الراغبين في الانضمام الى أدناها أي أقل من٣٣.٢% من مجموع السكان في تلك المقاطعات . وهي نتيجة طبيعية لما تعكسه العلاقات المكانية المختلفة من ارتباط واضح بين مستوطنات هذه المقاطعات من جهة ومركز قضاء العزيزية والنعمانية من جهة اخرى ، وتشمل جميع مايعتمد عليه السكان في خدماتهم الصحية والتعليمية والتسويقية وكذلك السكانية انما تتم من مراكز ادارية خارجية لقرب المسافة منها ولتطور تلك الخدمات المختلفة فيها .

وهذه الدراسة بعد أن أثبتت صحة فرضياتها القائمة على أن تحديد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية من خلال العلاقات المكانية للسكان ستحدد ارتباط السكان وتبعيتهم الادارية ، وهي في الوقت ذاته تحمل خلال فرصة كبيرة للمخطط او صاحب القرار دراسة ما توصلت اليه في تحديد تبعية المناطق ادارياً ، ذلك ان المخطط والإداري هدفه حصول السكان على خدماتهم الأساسية بكفاءة عالية . فالفلاح الذي يستنزف يومه كاملاً ويبذل جهوداً مضنية في الحصول على خدماته الصحية او التجارية يعاني من تعطله عن العمل والإنتاج بل ان المشكلة أكبر اذا ما كان إرتباطه الإداري في مدينة وارتباطه وعلاقاته الوظيفية مع مدينة أُخرى إذ تتوزع جهوده مابين إنجاز المعاملات الرسمية وبين التسوق والحصول على خدماته

المختلفة . وبهذه الدراسة الأمل من الجهات الرسمية المعنية الأخذ بما في فائدتها سيما وانها اعتمدت الدراسة الميدانية وعدها المصدر الأساسي لبيانات المشكلة ومعالجتها .

((Extract search))

Revealed spatial relationships that are related to the rural settlements, administrative centers, both those affiliated to it or its neighbors about the nature of the orientations of the population to get what they need from education and health services and economic, as well as the suffering of many of the population of the provinces of dependency management, where the associated administrative status Zubaydiah because of the decision Central official, but the reality of the situation associated with functional status and another because of the proximity or distance of the relations of population and economic services, commercial, cultural and social ties with the elimination of Numaniya, or with the elimination of Essaouira. Accordingly, the study found Bmenhjha regional and field style to get the data and using Amaajerkmip to measure the relationships of population and their attitudes and desires of the administrative findings in relation to the followingregions:

١ - Effective linkages central region: a region in which they appear in a very strong desire to maintain relations with the administrative center of his hand, which administratively Zubaydiah range where the ratio between wanting to belong (٦٦.٦-١٠٠٪) of the total rural population includes ten provinces and rural, surrounded Status hand Zubaydiah west and east and south. The population of this region depends largely on the administrative center in their access to education and health services Vdilan marketing

their production of agricultural crops to the marketplace. For this population is reluctant day of the multiplicity of relationships associated with the center of the Vlagro that those relations have become effective and sophisticated.

٢ - Neutral territory of Service Impact: This region includes rural settlements which Izarskanha distributors in their desires to some extent among the more than an administrative center but remains close to the overall average, ranging from (٣٣.٣-٦٦.٥٪) of the total population. But it includes the first two districts located west of the study area and the second in the east.

٣ - The territory of the correlation Regional Outer: and this region appears at both ends of the study area Bank in each of the province of Bering and Aahimip central and western provinces and those east, where cover is SNIM Eastern Algbaishe the east and west and up percentages of the population interested in joining the lowest of any less than the ٣٣.٢٪ total the population in these provinces.

A natural result of what reflected in the spatial relationships of various clear link between the settlements of these counties, on the one hand and the Centre for the Eradication Aziziyah and Numaniya the other hand, include all Maiatmd upon the population in the services of health, education and marketing as well as the population but are the administrative centers of Foreign Affairs of the proximity of the evolution of these different services where.

This study have shown that hypotheses based on that determine the economic and social relations and service through the spatial relationships of the population willdeterminethe correlation of population and dependency management, which at the same time bear in Tdhaaifaa a great opportunity for a chart or decision-maker study its

findingswhen determining dependency areas administratively, as long as planned and that the administrative goal is to get the population to basic services efficiently. Vafilah which drains the day fully and his strenuous efforts to obtain the services of health or business means being disabled from work and production, but the problem is greater if it was his association with management in the city and its relationship to and his career with another town, where divided its efforts between the completion of official business and shopping and access to services of different . In this study, the hope of taking the concerned authorities including the usefulness of a particular study depends field and counted the primary source of data and remedy the problem.

تمهيد:

تنشأ المستوطنات الريفية تلبية لاستثمار الارض الزراعية في مكان ما دون النظر لتبعات هذا الاختيار على المجالات الاقتصادية المختلفة الزراعية منها والخدمية و التجارية ام الادارية وغيرهما ، بفعل الروابط المختلفة التي تربطها بالمدينة التابعة لها اداريا و غيرها الواقعة خارج سلطتها الادارية . وهذا سببه موقع المستوطنة الجغرافي او امتداد طرق النقل والمواصلات او جاذبية المدن الكبيرة لها ، وهو امر ينجم عنه اختلاف في سعة حجوم اقاليم المستوطنات الريفية مع المركز الاداري التابع له . والروابط التي ترتبط بها المستوطنات البشرية لاتقتصر على العلاقات الاقليمية مع جوارها بل قد يتجاوز ذلك ليصبح علاقات على المستوى العالمي ، ومثل هذا توضحه دراسة (Zimmermann) الموسومة بتغير خصائص الريف لسطنة عمان ، وقد حاول اثبات تلك الارتباطات انما هي علاقات اقتصادية مع اقاليم أُخر نتيجة مايصدره الاقليم الريفي من موارده الاقتصادية(النفط) ، إذ عملت تلك العلاقات على تراكم العوائد المالية مما أدى إلى تطوره وتنميته (١) . ويظهر عامل جغرافي اخر يشارك في بناء علاقات تربط المستوطنات بغيرها من الاقاليم ، كما هو الحال في دراسة(Redder) ، إذ أثبت إرتباط المناطق الريفية شمال زامبيا بإقليم ساحلي مجاور وهو مخصص كميناء للتصدير ومن خلال مرور طرق النقل بينها وموانىء التصدير، ونتيجة ذلك شارك في باستثمار معدن النحاس وتصديره وتطوير مزارع النحل وهو امر خلق فرص عمل للريفيين في زامبيا انعكس على ارتفاع مستواهم المعيشي وتنمية المقاطعات الريفية الشمالية منها (٢) . ومثل هذا البحث يتطلب عملاً تطبيقياً يتواءم مع ماتصبو اليه الجغرافيا كحقل من الحقول التطبيقية مما يشارك ويعزز مكانة البحوث الجغرافية بين البحوث العلمية الأُخر ، وبذلك كان هدف البحث هنا الكشف عن الأثار التي تتركها الروابط المكانية او تلك الوشائج التي ترتبط بها المستوطنات الريفية على حجوم الاقاليم الوظيفية التي من المفترض ان يكون مركزها المركز الحضري التابعة له إدارياً ، وأخذنا ناحية الزبيدية الواقعة في الجهات الشمالية الغربية من محافظة واسط بمقاطعاتها (خريطة ١)

ومستوطناتها الريفية منطقة دراسة له ، وهو هدف يمكن وضع نتائجه بيد الجهات المختصة للنظرفي مشكلة البحث كمشكلة تخطيطية وادارية من جانب واحد وهوامر يتيح وضع الحلول لهذه الاثار وما قد ينعكس على درجة الاستثمار للأرض الريفية والموارد البشرية الأُخر في مثل هذه المستوطنات الريفية .

مشكلة البحث:

تاخذ مشكلة البحث بالاسئلة الاتية:

١- هل ارتباط المستوطنات الريفية بعلاقات مكانية مختلفة مع مدن مجاورة لها غير التابعة له ادارياً ينعكس على حجوم الاقاليم الوظيفية للمركز الحضري وبالتالي تبعيتها الادارية ؟.

٢- هل تعد المسافة وسهولة طرق النقل والمواصلات وحجم المدن الكبيرة المجاورة لها اثار في سعة حجوم اقاليم الوظائف التي يقدمها المركز الحضري للمستوطنات الريفية التعليمية او الصحية اوالثقافية او الاقتصادية وغيرها ؟ .

فرضية البحث:

تعد دراسة الروابط المكانية للمستوطنات الريفية مع مراكزها الادارية جانباً مهما في تحديد حدود الاقاليم الجغرافية لها او المراكز الادارية التابعة له ، فهي تسهل كمعيار تخطيطي لتحديد الحدود الادارية لتلك المستوطنات ، ويعني هذا تبعيتها الادارية ،لكونها تكشف بوضوح الارتباط الحقيقي اوالوظيفي للسكان مع مراكز تقديم الخدمات المحيطة بهم . وعليه يمكن صياغة فرضية البحث بما على النحو الاتي:

١- دراسة الروابط المكانية لسكان المستوطنات الريفية سوف تحدد بوضوح علاقاتهم الاقتصادية والخدمية والثقافية والصحية والتعليمية .

٢- أن اختلاف الروابط المكانية لسكان المستوطنات الريفية وتباينها من مستوطنة الى اخرى يمكن تفسيره في ضوء متغيرات مختلفة منها سهولة النقل والمواصلات

والمسافة عن المراكز الحضرية والخدمية التابعة اداريا لها.

منهج البحث وتقنياته:

لغرض تحقيق اهداف البحث واثبات صحة فرضياته القائمة على تحديد اشكال الروابط المكانية لسكان المستوطنات الريفية من جهة وتخطيط حجوم الاقاليم المختلفة سواء الخدمية منها ام الاقتصادية ام الثقافية وغيرهما من جهة اخرى ، يتطلب عملاً يقوم بالأساس على الدراسة الميدانية والتي كان نصيبها كبيراً في هذه الدراسة ، إذ صممت استمارة الاستبيان (ملحق ١) ، تم توزيعها على سكان المستوطنات الريفية كاملة والبالغة عددها(٣٧) مستوطنة ريفية استنادا لتعداد سنة ١٩٩٧ كاساس لها موزعة على ١٨

(خريطة ١)

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة واسط والمناطق المجاورة

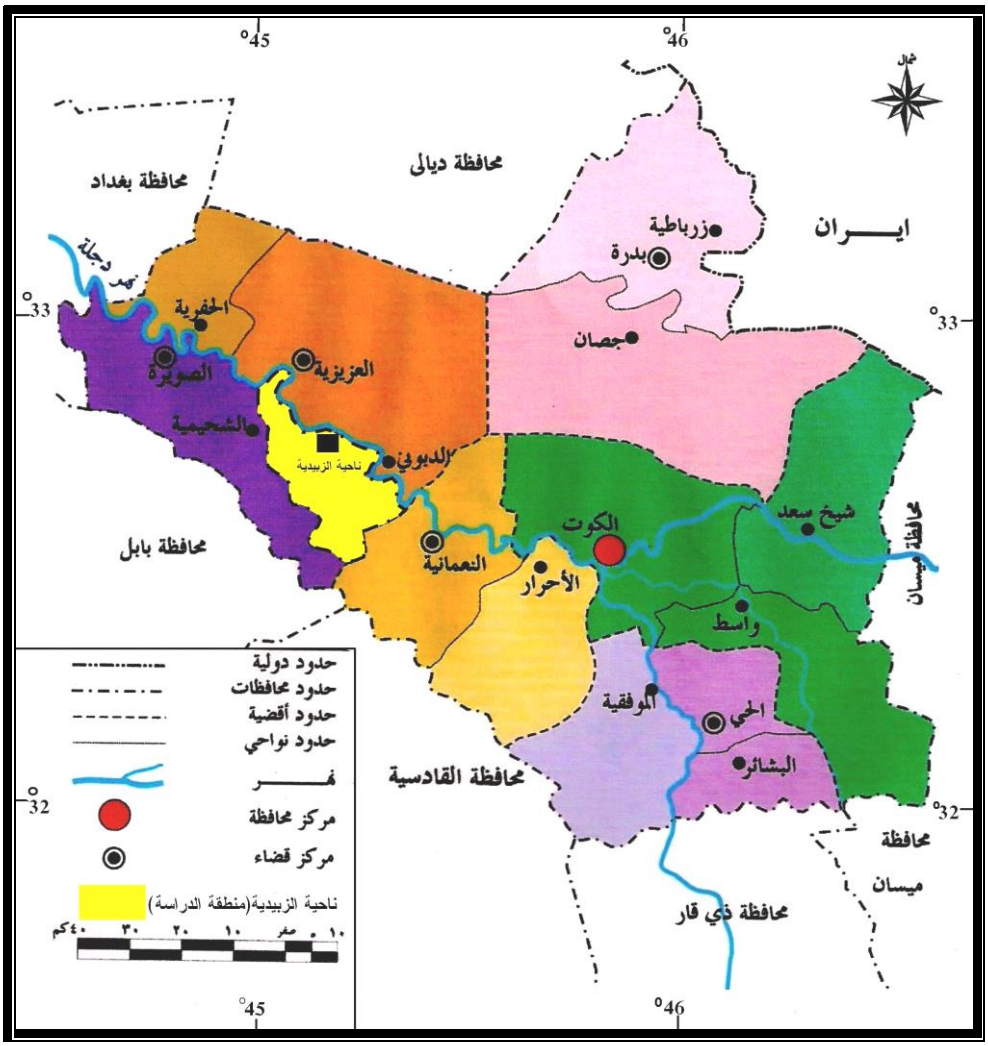

المصـــدر :وزارة المـــوارد المائيـــة ،المديريـــة العامـــة للمســـاحة ،خريطـــة محافظـــة واسط،سنة٢٠٠٧.

مقاطعة كوحدات مساحية (خريطة ٢) . كما تم اختيار عينة إحصائية من الأُسر بلغت (٤٧٥) أُسرة وحسب أُسر كل مستوطنة ريفية وبنسبة بلغت (١٩%) من مجموع الأُسر في جميع مقاطعات منطقة الدراسة البالغ عددها (٢٤١١) أُسرة ريفية ، وقد كان اختيار جميع المستوطنات الريفية بصورة مقصودة لخدمة اغراض البحث وتكوين واقع جغرافي حقيقي لشكل الروابط المكانية المختلفة للمستوطنات الريفية ،

بينما تم اختيار الأُسر الريفية عشوائياً باسلوب العينة الطبقية على اساس نسبة الأُسر في كل مقاطعة ريفية من مجموع الأُسر لمنطقة الدراسة (جدول ١) . واعتمدت الدراسة المقابلات الشخصية مع المسؤولين الرسميين في دوائر الدولة ، لاكتشاف حقائق علمية ميدانياً مما يعني دخول هذا البحث ضمن حيز البحوث الجغرافية التطبيقية .

جدول (١)

اعداد السكان والأُسر للمستوطنات الريفية وحجم العينةحسب المقاطعات في ناحية الزبيدية سنة ١٩٩٧

الرقم	اسم المستوطنة	عدد الوحدات السكنية	عدد الاسر	مجموع السكان	حجم العينة للمستوطنة	حجم العينة للمقاطعة	اسم المقاطعة
١	القدس	٦٦	٦٨	٦٠٨	١٣	٢٨	١/الغبيشي الشرقي
٢	فلسطين	٤٨	٥٢	٤٦٨	١٠		
٣	الغبيشي	٢١	٢٥	٢٢٣	٥		
	المجموع	١٣٥	١٤٥	١٢٩٣			
٤	الخضراء	١٣٥	١٤٥	١٢١٧	٢٨	٢٨	٢/الغبيشي الغربي
٥	جواد طراد	٣١	٤٣	٣٢٧	٨	٢٣	٣/ام سنيم الشرقية
٦	جاسم طلفاح	١٣	٢٠	١٩٣	٤		
٧	ديوان باصي	٢٣	٣٧	٣٤٦	٧		
٨	جاسم حربي	١٧	٢١	١٩٣	٤		
	المجموع	٨٤	١٢١	١٠٥٦			
٩	حلب	١٠٩	١١١	٩٠٣	٢١	٣٤	٥/الجدول
١٠	الرسالة	٣٨	٣٩	٣٩٤	٨		
١١	الوحدة	٢٣	٢٣	١٩٠	٥		
	المجموع	١٧٠	١٧٣	١٤٧٨			
١٢	محي السعود	٢٦	٢٩	٢٧٥	٥	٢٦	٧/ام سنيم الغربية
١٣	فضل مشعل	٢٨	٣١	٣٥٣	٧		
١٤	العاصم	٦٧	٧٤	٧٧٨	١٤		

	المجموع	١٢١	١٣٤	١٤٠٦			
١٥	بازون	٩٠	٩٧	٩٠٦	١٩	٢٦	٨/خصيمة
١٦	كريم الجاسم	٣٦	٣٨	٣٧٩	٧		
	المجموع	١٢٦	١٣٥	١٢٨٥			
١٧	عواد سفيح	١٠١	١٠٧	٨٩٢	٢١	٤٣	٩/الرجيبية
١٨	كطوف داغر	٤٦	٤٦	٣٧٢	٩		
١٩	جوادسفيح	٦٠	٦٦	٥١٩	١٣		
	المجموع	٢٠٧	٢١٩	١٧٨٣			
٢٠	طويل الشرقي	٢٩	٢٩	٢٤٥	٥	٥	١٠/الطويل الشرقي
٢١	القدوة	٤٢	٤٨	٣٤٩	٩	٩	١١/الطويل الاوسط
٢٢	حمزةعبدالله	٧٤	٧٦	٦٠٨	١٠	١٠	١٢/ الطويل الغربي
٢٣	مامون	١١٤	١١٤	١١٠٩	٢٢	٤٣	١٣/ السيسبانة
٢٤	محسن ديكان	٣	٣	٤٧	١		
٢٥	مهدي عطالله	٦٨	٦٨	٧٩١	١٣		
٢٦	الفردوس	٣٣	٣٣	٣٢٤	٧		
	المجموع	٢١٨	٢١٨	٢٢٧١			
٢٧	سيسبانة	٣٧	٣٧	٣٦٨	٨	٨	١٤السيسبان الغربية
٢٨	صفر	٨	١٤	٨٧	٣	٤٥	١٥/ الشرهان
٢٩	المفاخر	٣٢	٤٤	٢٦٧	٩		
٣٠	خالد بن وليد	٧٩	١١٦	٧١٢	٢٣		
٣١	منصور	٤١	٥٤	٣٨٧	١٠		
	المجموع	١٦٠	٢٢٨	١٤٥٣			
٣٢	غزة	٩٦	١٠١	١١٠٦	١٩	١٩	١٦/شحيمية الشرقية
٣٣	العمالية	٤١	٤٢	٣٧٨	٨	٢٦	١٧/ الشحيمية الوسطى
٣٤	الوفاء ١	٦٣	٦٨	٦٦٦	١٣		
٣٥	الوفاء٢	٢٣	٢٣	٢٤٤	٥		
	المجموع	١٢٧	١٢٣	١٢٨٨			

٣٦	قرية٢	٧٧	١١١	٨٤٧	٢٢	٢٢	١٨الشحيمية الغربية
٣٧	برينج	٣٦١	٣٨١	٣٩٦٧	٧٥	٧٥	١٩برينج
مجمـــوع الريف		٢١٧٠	٢٤١١	٢٢٠٢٩	٤٧٥	٤٧٥	
الحضر		١١٤٦	١١٨٨	٩٠٠٨			
مجمـــوع الناحية		٣٣١٦	٣٥٩٩	٣١٠٣٧			

المصدر :وزارة النخطيط،الجهاز المركزي للاحصاء،نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧،نتائج محافظة

واسط ، ناحية الزبيدية ، سجلات غير منشورة ، سنة ١٩٩٨.

*– مقاطعة برينج كانت سنة التعداد ١٩٩٧خاضعة لادارة قضاء العزيزية حتى سنة١٩٩٩ ، إذ تم

اخضاعها لادارة ناحية الزبيدية ولغاية انجاز هذه الدراسة وعليه احتسبت ضمن نتائج ناحية الزبيدية .

العينة الجغرافية الإحصائية:

لا ينصب اهتمام الباحث بالعينة لذاتها ، وإنما هي وسيلة لمعرفة خصائص مجتمع الدراسة من خلالها ، بمعنى ان الهدف هو مجتمع العينة لذا فان تمثيل العينة لمجتمعهايعد يعد امراً مهماً ، فحجم العينة لا يرتبط بحجم المجتمع فحسب بل بالدقة المتوخاة في المعلومات وكيفية اختيارها من المجتمع . ويميز العارفين بين ارقام العينة وارقام مجتمعها ، ويطلقون

(خريطة ٢) منطقة الدراسة حسب المقاطعات سنة٢٠١٠

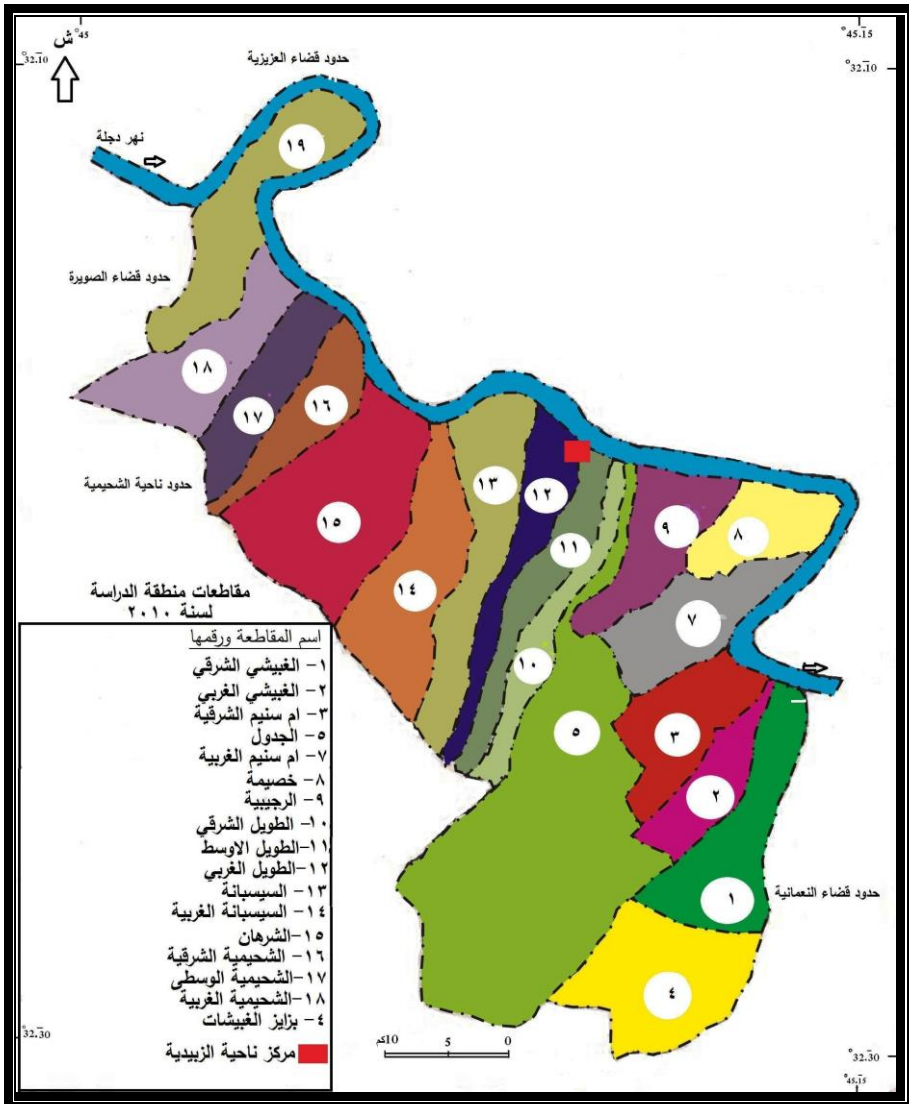

المصـدر :مديريـة زراعـة ناحيـة الزبيديـة ، شـعبة الاراضـي ، خريطـة المقاطعـات الزراعية ، سنة٢٠١٠ .

على العمليات الإحصائية المرتبطة بتقدير المجتمع اسم الإحصاءات الإستدلالية ، إذ يستدل منها غالباً على خصائص المجتمع (٣) .

ومن المشكلات التي تعترض الجغرافي تقدير حجم العينة الجغرافية المطلوبة التي تعطي افضل النتائج من إذ تمثيلها للمجتمع تمثيلاً حقيقياً وصادقاً وبعيداً عن

التحيز . لذا اعتمدت الدراسة هنا طرائق إحصائية معروفة لتحديد الحد الادنى المقبول للعينة الممثلة لجميع المستوطنات الريفية لناحية الزبيدية ، فاعتمدت طريقة تقديرات الخطأ المعياري والانحراف المعياري ، فالأول يشير الى مدى تباعد متوسط العينة عن متوسط المجتمع والثاني يعبر عن مدى تشتت القيم عن وسطها الحسابي (٤) . وتقدير حجم العينة من خلال

المعادلات الآتية (٥) :

١–يتم حساب الخطأ المعياري بالمعادلةالآتية:

$$\text{خ م} = ع / \sqrt{ن}$$

ن= حجم العينة غير المصحح والبالغ ٤٨٥ اسرة ريفية وهو بنسبة٢٠% من

حجم المجتمع الاصلي

خ م = الخطأ المعياري

ع = الانحراف المعياري

٢– ومن خلال معادلة الخطأ المعياري اعلاه يتم حساب حجم العينة الصحيح و هو :

$$ن = (ع / \text{خ م})^2$$

إذ ان ن = حجم العينة المصحح .

وبتطبيق العمليات الإحصائية الآنفة الذكر تمكنت الدراسة من حساب حجم العينة المصحح والبالغ (٤٧٥) اسرة ريفية وهذا يشكل ما نسبته ١٩% من حجم الأُسر الكلي . ولما كان مجتمع الدراسة يتكون من وحدات مساحية مختلفة في عدد أُسرها ومستوطناتها خطت الدراسة خطوة أُخرى تمثلت في تطبيق العينة الطبقية كونها تتماز بالدقةوتعد أكثر تمثيلاً للمجتمع لانها تعمل على توزيع افراد العينة على طبقاته كافة بإنتظام (٦)، و تم توزيع حجم العينة على أساسها وبما يتناسب وحجم الأُسر

الريفية لكل مقاطعة اولاً ثم طبقت هذه الطريقة لحساب نصيب كل مستوطنة من تلك العينة ثانياً (جدول ١) وحسب المعادلة الآتية :

عدد عناصر العينة لكل مقاطعة او مستوطنة = ك ×ك١/ن

إذ ان ك تمثل حجم العينة الصحيح وهو (٤٧٥) اسرة ريفية.

ك١ يمثل حجم الطبقة ويعبر عن عدد الاسر الريفية لاية وحدة مساحية.

ن تمثل حجم المجتمع الأصلي وهو٢٤١١ أُسرة .

لقد هذه خطت الدراسة خطوة أُخرى من اجل إختيار حجم مناسب من أعداد الأُسر الريفية يتناسب مع الحجم الكلي لكل مستوطنة ريفية على مستوى المقاطعة ، وبناء على ذلك إعتمدت الصيغة الآنفة الذكر في تحديد حجم العينة من الأُسر لكل مستوطنة ريفية .الروابط المكانية والإقليمية للمستوطنات الريفية:

ان عملية تحديد دقيق لروابط المستوطنات الريفية المكانية ينبغي الكشف عن الإ عتبارات الاساسية لتحديد حدود الاقليم الاداري التابعة له هذه المستوطنات ، ويعني هذا إن رسم الحدود الإدارية وتحديدها ينبغي ان تسبقه دراسة شاملة لمنطقة الدراسة الأمر الذي يساعد على الكشف عن وضع معايير او أُسس تركز على رغبات السكان الريفيين وعلاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسكانية لتحديد الحدود الاقليمية ، فبعض الباحثين يعتقدون ان أفضل العلاقات الإدارية بين المستوطنات الريفية والمركز الإداري التابعة له هي :

١- كفاءة شبكة النقل والمواصلات التي تربط اجزاء الإقليم .

٢- العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تربط سكان الإقليم والمركز الإداري التابع له .

٣- التفاعل الذي يتم بين الاداريين وسكان الاقليم في اشباع الخدمات الادارية المختلفة.

٤– الكفاءة العالية للحدود الإدارية للإقليم ومساعدتها على توافر أفضل الخدمات لسكانه وبأقل التكاليف المادية والمعنوية للحصول على الخدمات المختلفة وبأقل مدة زمنية(٧) .

إن التقليل من المشاكل التخطيطية والادارية التي يعاني منها سكان الريف وبشكل خاص ، يتم الأخذ بمعايير مختلفة لوضع أُسس رصينة لتحديد التبعية الإدارية والإرتباطات الإقليمية للمستوطنات الريفية ، وجهد الجغرافي هنا يقوم على أساس ان هذه المراكز الإدارية سواء ما كان منها مركز قضاء ام ناحية إنما هي مراكز خدمية يعتمد سكان الريف والحضر عليها في الحصول على خدماتهم الصحية والتعليمية والتجارية والإ دارية وغيرهما ، وهي خدمات مرتبة هرمياً وبمستويات مختلفة يحددها القرار المركزي الرسمي ، وهذا يعني ان تحديد التبعية الادارية والإقليمية عملية تخطيطية ومن صلب الدراسات الجغرافية (٨) . فطالما ان التخطيط يعني جميع التحويرات النظرية العملية التي يجريها الانسان بإرادة واعية على عناصر البيئة المختلفة منفردة او مجتمعة في سبيل تحقيق أكبر منفعة عبر أفضل إستثمار للموارد الطبيعية والبشرية (٩) . وهذا الأمر يقود هذه الدراسة للبحث عن أفضل الطرائق لتحقيق الرفاهية والمستوى المعيشي العالي ، ينعكس من خلال حصول السكان لخدماتهم المختلفة بأقل التكاليف وفي أقل وقت ممكن ، فالمسافة الطويلة الشاقة التي يقطعها السكان الريفيون للتزود بالخدمات التجارية والصحية والتعليمية او المعاملات الرسمية ، تنعكس سلباً على الانتاج والاستقرار في الريف المجهز الرئيس للمواد الغذائية (١٠) . ومن هنا تحاول الدراسة الكشف عن تلك الروابط من خلال معايير مختلفة تنعكس على مدى إنضمام تلك المستوطنة او تبعيتها الإدارية لناحية الزبيدية ام لغيرها سواء قضاء العزيزية أوالصويرة ام النعمانية المجاورة لها ، وهي في الوقت ذاته تمكن من رسم وتحديد حجوم الأقاليم الوظيفية المرتبطة بناحية الزبيدية ، وسنتناول هذه المعايير على الشكل الآتي :

اولاً:معيار المسافةعن المركز الإداري وكفاءة شبكة طرق النقل:

تعد طرق النقل المختلفة بامتدادها على سطح الارض من عوامل الربط بين الاقاليم والمؤثرة في توزيع المستوطنات البشرية وديمومتها وزيادة حجمها ومنها الريفية(١١) ، فضلاً عن عدها من العوامل الاقتصادية الأكثر أهمية ذلك أن تطورها يعد عاملاً اساسياً في إنتشار السكان وتوزيعهم ، ويتضح تأثيرها المباشر وغير المباشر على مختلف الجماعات البشرية ، بل أن إعمار أية منطقة بالسكان يسير جنبا الى جنب وبقوة تطور طرق النقل والمواصلات ثم يتنشر بعيداً عنها بعد ذلك (١٢) . وتظهر لنا خريطة (٣) المستوطنات الريفية لمنطقة الدراسة تمتد على الأغلب وإمتداد الطريق الرئيس المعبد الذي يربطها بالمركز الإداري التابعة له إدارياً (الزبيدية) وكذلك الحال مع المدن المجاورة سواء العزيزية و الصويرة و النعمانية ،و الوحدات الادارية الاخرى، وهوأمر مهم اذيصبح قصرها وسهولة الوصول فيها عاملاً مهما يوافر للسكان معظم ما يحتاجونه من الخدمات الأساسية المتوافرة بتلك المراكز ، وهذا يعني ان السكان في حركة يومية للحصول على تلك الخدمات ولكنها تصبح أكثر صعوبة مع الطرق الترابية بل تتعقد حركتهم أيام الشتاء المطيرة . وبناء على ذلك تظهر الحاجة الى طرق النقل في توجه السكان الى إذ تركز الخدمات المختلفة من جهة ، ويحدد طولها وطبيعتها درجة ارتباطهم بمراكز محددة على الرغم من تبعيتهم الإدارية من جهة أُخرى . ولذا فان تحديد ارتباط المستوطنات بالمركز الإداري يمكن كشفها من خلال أعداد المتوجهين او حركة السكان اليومية ونسبتهم من مجموع سكان المستوطنات الريفية لكل مقاطعة ، ويظهر جدول (٢) طبيعة تلك الحركة واتجاهاتها بوضوح . إذ تبدو المستوطنات الغربية من المقاطعات برينج والشحيمية الغربية والوسطى والشرقية انها تشكل المراتب الاولى في نسب المتجهين نحو قضاء العزيزية وتتراوح نسبتهم (٨٥% –٧٦ –٧٤–٦٢%) من مجموع المتجهين في حركتهم اليومية لكل منهما على التوالي، وجاءت بالمرتبة الثانية بنسب المتجهين نحو قضاء الصويرة لتتراوح بين (١٣–١٩–١٦–٢٤%) بينما تكشف النسبة بين (٢–٥–١٠–١٤%) من السكان قد اتجهوا في حركتهم باتجاه ناحية

الزبيدية وهي المركز الاداري . وهذا يعود الى قرب المسافة وسهولة الوصول الى قضاء العزيزية ، وتتراوح بين ٢كم عند مقاطعة برينج الى ٢٦كم في مقاطعة الشحيمية الشرقية .

اما المقاطعات في الجهات الوسطى من منطقة الدراسة فقد اتجه اغلب سكانها نحو الزبيدية إذ شملت الشرهان والسيسبان والسيسبانة الغربية والطويل الغربي والشرقي

(خريطة ٣) المستوطنالريفية لمنطقة الدراسة **حسب حجوم السكان وطرق النقل**

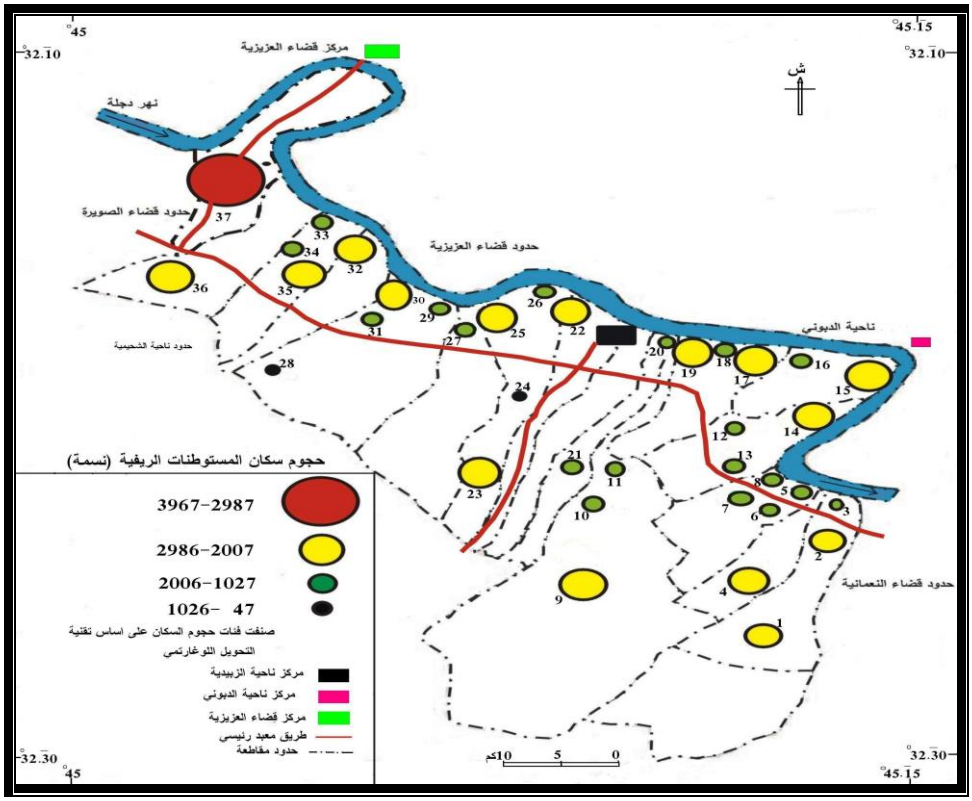

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

والاوسط والرجيبية وخصيمة وام سنيم الغربية والجدول وتراوحت نسبتهم بين (٩٣-٨٥%) من مجموع السكان فيها . بينما إزدادت نسب المتجهين نحو قضاء النعمانية

لتتراوح بين(٨٩-٩٦%)في مقاطعات ام سنيم الشرقية والغبيشي الغربي والشرقي وتقع

(جدول ٢)

السكان الريفيون بحسب المقاطعات ونسب المتجهين في حركتهم اليومية ومراكز التسوق بالسلع المختلفة

رقم واسم المقاطعة الزراعية	اتجاهات الحركة اليومية ونسب المتوجهين الى المراكز الاتية% زبيدية نعمانية عزيزية صويرة دبوني					نسب المتجهين حسب مناطق التزود بالسلع الغذائية والملابس والاثاث من المراكزالاتية % زبيدية نعمانية عزيزية صويرة دبوني				
١٩/برينج	٢	٠	٨٥	١٣	٠	٠	٠	١٠٠	٠	٠
١٨/الشحيمية الغربية	٥	٠	٧٦	١٩	٠	٠	٠	٨٥	١٥	٠
١٧/الشحيمية الوسطى	١٠	٠	٧٤	١٦	٠	٧	٠	٨١	١٢	٠
١٦/الشحيمية الشرقية	١٤	٠	٦٢	٢٤	٠	٨	٠	٧٥	١٧	٠
١٥/الشرهان	٥٨	٠	١٩	٢٣	٠	١٠	٠	٧٢	١٨	٠
١٤/السيسبانة الغربية	٩١	٠	٣	٦	٠	٥٠	٠	٣٥	١٥	٠
١٣/السيسبان	٩٨	٠	٢	٠	٠	٩٤	٠	٦	٠	٠
١٢/الطويل الغربي	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٨٨	٠	١٢	٠	٠

١١/الطويل الاوسط	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٨٥	٠	١٠	٠	٠
١٠/الطويل الشرقي	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٨٧	٠	١٣	٠	٠
٩/الرجيبية	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٩١	٠	٩	٠	٠
٨/خصيمة	٩٠	٥	٠	٠	٥	٨٥	٠	٦	٠	٩
٧/ام سنيم الغربية	٨٦	١٠	٠	٠	٤	٨٧	٠	٥	٠	٨
٥/الجدول	٩٣	٧	٠	٠	٠	٨٥	٣	٧	٦	٠
٣/ام سنيم الشرقية	١١	٨٩	٠	٠	٠	٢٠	٧٠	٥	٥	٠
٢/الغبيشي الغربي	٩	٩١	٠	٠	٠	١٧	٧٨	٥	٠	٠
١/الغبيشي الشرقي	٤	٩٦	٠	٠	٠	١٢	٨٢	٦	٠	٠

المصدر :المسح الميداني بتاريخ ٢٠١٠/٣/١.

في الجهات الشرقية من منطقة الدراسة ، إذ تقترب المسافة منهما الى اقل من ١٧كم عن قضاء النعمانية .

ثانياً:معيار الروابط التجارية :

يرتبط سكان المستوطنات الريفية بعلاقات تجارية مختلفة مع مراكز المدن المجاورة لهم ، وتتمثل هذه العلاقات بتجارة المفرد والجملة ومنهما بالتحديد التزود بالمواد الغذائية والملابس والوقود والأثاث المنزلية الكهربائيات و الأثاث الخشبية وغيرهما . ومن الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة يضهر (الجدول ٢) ، إن السكان

الـريفيين فـي مقاطعـات(١٩و١٨و١٧و١٦و١٥) يتجهـون فـي أغلـبهم نحـو قضـاء العزيزية والصويرة للتزود بالخدمات التجارية المختلفة ، وهو أمر طبيعي لقرب السوق وسعة حجمه ، وهذا ينطبق تماماً على المقاطعات الشرقية في كل من (١و٢و٣) ، إذ يتجـه سـكانها الـريفيين الـى قضـاء النعمانيـة . امـا المقاطعـات الباقيـة وهـي (٥و٧و٨و٩و١٠و١١و١٢و١٣و١٤) فيتجه سكانها بأغلبيتهم نحو مركز الزبيدية ، وتظهر نسبة قليلة تتراوح بين (٩ %و ٨%) من سكان مقاطعة (٧و٨) تتجه نحو ناحية الدبوني الذي لا يفصلهم عنها سوى نهر دجلة إذ يصبح اتصالهم من خلال الزوارق المعدة لهذا الغرض .

ثالثاً:معيار العلاقات الخدمية :

تأخذ الخدمات أشكالاً مختلفة وحسب توفرها في منطقة الدراسة والمراكز الإدارية المجاورة ، وتتشكل عادة من خدمات تعليمية وأخذت الدراسة المدارس المتوسطة والثانوية كوحدة قياس لها بسبب توفر المدارس الإبتدائية لكل مستوطنة ريفية ، فضلاً عن خدمات صحية تلك المقدمة من المراكز الصحية والمستشفيات والمراكز البيطرية التي تقدم خدمات لمربي الحيوانات على إختلافها . ويكشف (جدول ٣) طبيعتها وتوزيعها في منطقة الدراسة

(جدول ٣) توزيع الخدمات الصحية حسب المراكز الادارية المجاورة لمنطقة الدراسة سنة٢٠١٠

عددونوع الخدمة	قضاء الصويرة	قضاء العزيزية	قضاء النعمانية	ناحيـــــــة الزبيدية
المستشفيات	١	١	١	لا يوجد
المراكز الصحية	٣	٤	٣	١
عدد الاطباء	٣٨	٥٤	١٤	٦
اطباء الاسنان	٨	١١	٤	٢
المختبرات	٢	٥	٥	١
الاستشارية	٣	٢	١	لايوجد
الاشعة	٣	٢	٢	١
السونار	١	١	١	لايوجد
عدد الاسرة	١٢٠	١٥٠	١٠٠	لايوجد
العيادات الخاصة	٣٨	٦٤	١٤	٧
المختبرات الخاصة	٨	١٥	١٠	لايوجد
عيادةالاشعةالخاصة	٤	٥	لا يوجد	لا يوجد
عيادةالسونارالخاصة	٥	٤	١	لا يوجد
الصيدليات الخاصة	١٦	١٧	١١	٥
مذاخر الادوية	١	١	لايوجد	لا يوجد

المصدر :١– مقابلة خاصة مع مدير مستشفى الصويرة ، نصير دحام محمد،بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٠،

٢–مقابلة مع رئيس قسم الاحصاء في مستشفى النعمانية،علي حمزة عريبي، بتاريخ٢٠١٠/٣/١٥ .

٣ –مقابلة خاصة مع مدير المركز الصحي في ناحية الزبيدية،عزيز عبد الحسين ،بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٣

والمناطق المجاورة لها وإذا أخذنا مركز ناحية الزبيدية أولاً إذ يضم مركزاً صحياً واحداً يقدم خدمات طوارئ وينقصه الكثير من الخدمات كالأشعة والمختبرات المتطورة والأسنان ويوجد فيه(٦) أطباء باختصاصات مختلفة فضلاً عن عدد من العيادات الخاصة لايتجاوز عددها(٧) عيادات وحوالي (٥) صيدليات . في حين يختلف الأمر

في قضاء العزيزية والصويرة والنعمانية إذ يتوفر فيهما (٤ ،٣ ،٣) مركزا صحياً إضافة الى (١) مستشفى بأكثر من(١٥٠ ،١٢٠ ،١٠٠) سريرلكل منهما على التوالي ، ومزودة بمختلف الأجهزة الطبية المتطورة و التقنيات المخصصة لإجراء مختلف العمليات الجراحية بدرجاتها المختلفة . كما تتوفر فيهما (٦٤ ،٣٨ ،١٤) عيادة خاصة لكل مهما على التوالي بمختلف الإختصاصات ، فضلاً عن (١٧ ،١٦ ،١١) صيدلية ولكل منهما على التوالي ، ويتوفر فيهما عدد كبير من المختبرات المختلفة مابين ما هو مخصص للاشعة والسونار او التحليلات المرضية (١٣) . وهذا الامر يعني ان مركز ناحية الزبيدية لايقدم من الخدمات مايسد حاجة السكان الريفيين خاصة وهو أمر سيجعلهم يتوزعون باتجاهات مختلفة بين المستشفيات والمراكز الصحية المجاورة ، ويظهر(جدول ٤) طبيعة هذا التوزيع ودرجة الإرتباط بها ، إذ يظهر أن سكان المقاطعات الواقعة في الجهات الغربية وهي (١٩و١٨و١٧و١٦و١٤و١٣و١٢) يعتمدون في حصولهم للخدمات الصحية على المستشفيات والمراكز الصحية في قضاء العزيزية والصويرة ، بينما يعتمد سكان المقاطعات(١و٢و٣و٥و٦و٧) ولو بنسب مئوية مختلفة على ما يقدمه مركز قضاء النعمانية من خدمات الى حدما متطورة اذا ما قورنت بمثيلتها في الزبيدية .

اما بالنسبة للخدمات التعليمية التي تتصف بنظامها الهرمي ، فالمدارس الابتدائية قريبة جدا ومتوفرة لجميع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، بينما المتوسطة تقتصر على بعض وتفتقر الاغلبية لها، وهذا ينطبق تماماً على المدارس الثانوية والأعلى منها إذ ينعدم وجودها ، وعليه يظهر (الجدول ٤) الآنف الذكر سكان المستوطنات الريفية يعتمدون في حصولهم من التعليم المتوسط و الثانوي فما فوق أما من المركز الإداري او من المراكز الإدارية المجاورة لهم ، إذ اعتمد ما نسبته (١٠٠%)من سكان مقاطعات كل من (١٣و١٢و١١و١٠و٩و٨و٧و٥) على مدارس ناحية الزبيدية ، وظهرت المقاطعات الغربية والشرقية تعتمد على مدارس العزيزية والنعمانية ، إذ تراوحت نسبة المتوجهين نحوها (١٠٠-٨٦%) بالنسبة للأولى وهي

مقاطعات(١٩ و١٨ و١٧ و١٦و١٥و١٤) وبين (١٠٠-٨٠%) بالنسبة للثانية وهي مقاطعات (١ و٢ و٣) ، اما بالنسبة الخدمات التعليمية في المراتب العليا من معاهد وجامعات فيأخذها السكان عادة من مدن كبرى سواء في الكوت ام بغداد ام في غيرها .

رابعاً: معيار العلاقات الإقتصادية:

يعتمد تسويق المنتجات الزراعية بحسب طبيعة إتجهاتها المكانية ، ويمكن من خلالها إيضاح طبيعة العلاقات الإقتصادية التي تربط المستوطنات الريفية وجهاتها الإقليمية ، وعلى الرغم من أن العلاقات التسويقية للمحاصيل الزراعية لا تكشف بصورة دقيقة عن العلاقات الوظيفية بين المستوطنات الريفية والمراكز الخدمية المحيطة بها . وهو أمر يتعلق في إمكانية العمليات التسويقية للمحاصيل الزراعية إذ تحدد جهة تسويقها مركزيا أي من قبل

(جدول٤)

المتجهون الى مراكز الخدمات التعليمية والصحية من الأُسر المشمولة بالدراسة

رقم	نسب المتجهين الى مراكز الخدمات	نسب المتجهين لمراكز الخدمات

المقاطعة	التعليمية%				الصحية%			
	الزبيدية	النعمانية	العزيزية	الصويرة	الزبيدية	النعمانية	العزيزية	الصويرة
١٩	٠	٠	١٠٠	٠	٠	٠	٩٥	٥
١٨	٠	٠	٩٦	٤	٠	٠	٨٨	١٢
١٧	٠	٠	٩٢	٨	٠	٠	٨٦	١٤
١٦	٠	٠	٩٠	١٠	٠	٠	٨٠	٢٠
١٥	٩	٠	٨٨	٣	١٦	٠	٦٠	٢٤
١٤	١٢	٠	٨٦	٢	١٧	٠	٥٨	٢٥
١٣	١٠٠	٠	٠	٠	٧٧	٠	١٥	٨
١٢	١٠٠	٠	٠	٠	٨٥	٠	١٢	٣
١١	١٠٠	٠	٠	٠	٨٨	٠	٨	٤
١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٨٥	٠	٨	٧
٩	١٠٠	٠	٠	٠	٨٠	٠	١٨	٢
٨	١٠٠	٠	٠	٠	٨١	٠	١٠	٩
٧	١٠٠	٠	٠	٠	٧٥	٤	١١	١٠
٥	١٠٠	٠	٠	٠	٨٨	٦	٤	٢
٣	٢٠	٨٠	٠	٠	٢٣	٧٣	٤	٠
٢	٥	٩٥	٠	٠	١٩	٧٤	٧	٠
١	٠	١٠٠	٠	٠	١٠	٨٨	٢	٠

المصدر :المسح الميداني بتاريخ ٢٠١٠/٣/١ .

المؤسسات الرسمية ، مثل تسويق كل من محاصيل القمح والشعير والذرة والرز وزهرة الشمس ومؤخرا ضم اليها التمر ، وجميعها تتوزع ما بين الكوت والصويرة والعزيزية فقط ، بينما لايتوافر أي مركزا منها في الزبيدية . ولكن يمكن الكشف عن تلك العلاقات من خلال تسويق محاصيل أُخر مثل الخضراوات ، شتوية كانت ام صيفية

فضلاً عن ما تنتجه البساتين من فواكه مختلفة ، فالمؤسسات الرسمية عادة تترك الخيار لأصحابها في عمليات واتجاهات تسويقها ، ولكن هنا تحضى كمية الإنتاج منزلة أكبر في تحديد جهة التسويق وليست العوامل الأُخر كالمسافة مثلاً . فكلما تعاظم حجم الإنتاج يتجه الفلاح للبحث عن سوق كبيرة تتوافر فيه فرصة أفضل لتصريف الإنتاج والحصول على سعر افضل . وحين تقل كمية الإنتاج يتجه المزارع بنتاجه صوب الأسواق القريبة ، وذلك بتأثير عامل المسافة هنا على تكاليف النقل سيما وان الكميات المسوقة القليلة من المنتجات الزراعية الى الأسواق لا تتحمل عادة تكاليف نقل عالية . وكشفت الدراسة من خلال الإستبانة ، ان عموم سكان منطقة الدراسة في حالة وجود انتاج كبير من المحاصيل الزراعية يتجهون نحو مدينة بغداد او الصويرة والعزيزية والكوت لسهولة وسرعته بيعه. اما اذا كانت كميات الانتاج قليلة فانهم يسوقونها الى اقرب مدينة لهم ، وأظهر (جدول ٥) هذه الحالة بوضوح , أي ان جميع المقاطعات وبنسب تزيد عن ٣٥% من مجموع السكان الريفيين فيها يسوقون إنتاجهم الى تلك المراكز بإستثناء ناحية الزبيدية ، اذ بلغت نسبة المسوقين اليها دون ٣٤% . ويكشف هذا المتغير بوضوح ان العلاقات الاقتصادية أكثر إرتباطاً بمراكز إقليمية أُخر غير المركز الإداري بل أن جزأً منها يرتبط بمركز المحافظة وآخر بالعاصمة بغداد .

(جدول ٥)

اتجاهات تسويق المنتجات الزراعية حسب المقاطعات والمدن المجاورة لمنطقة الدراسة

رقم المقاطعة	علاقات السكان الاقتصادية حسب نسب المسوقين% الى المراكز الاتية				
	الزبيدية	العزيزية	الصويرة	النعمانية	الكوت
	بغداد				

١٩	صفر	٤٠	١٥	صفر	٥	٤٠
١٨	صفر	٤٢	٢٧	صفر	صفر	٣١
١٧	صفر	٣٧	١٤	صفر	٦	٤٣
١٦	١٠	٣٣	٢٢	صفر	١٠	٢٥
١٥	١٩	٢٩	٢٠	٥	٧	٢٠
١٤	١٧	٢٥	٢٢	٥	٥	٢٦
١٣	٢٩	٢٠	١٨	صفر	صفر	٣٣
١٢	٣٠	١٥	١٠	٥	١٠	٣٠
١١	٣٤	١٩	١٣	٧	٥	٢٢
١٠	٣٠	١٦	١٠	١٢	١٣	١٩
٩	٢٥	١٧	١٠	١٧	١٠	٢١
٨	٢٠	١٠	٥	٢٠	١٧	٢٨
٧	١٩	١٥	١٥	٢٠	١٩	١٢
٥	١٢	١٩	٢٥	٢٠	١٢	١٢
٣	٥	١٠	١٠	٣٣	٢٠	٢٢
٢	٥	٥	١٥	٣٠	٢٥	٢٠
١	صفر	١٠	صفر	٣٩	٣٠	٢١

المصدر :الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٠/٣/١ .

خامساً:معيار الرغبة في الإرتباط الإداري والإجتماعي:

يمكن الكشف من خلال هذا المعيار طبيعة الروابط الاجتماعية قوتها اوضعفها بين سكان المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة والمدن المجاورة وسكانها من جانب ورغبتهم بالإتصال والإنضما م لمركز اداري دون سواه من جانب آخر . فالرغبة هنا تعكس رأي الغالبية من سكان الجهات الريفية في الاتصال الى وحدة إدارية ما ، ويعد هذا المعيار من المقاييس البسيطة والمهمة جداً حتى في رسم الحدود الإدارية لأي إقليم

بل لتحديد التبعية لأي م قاطعة اومستوطنة ريفية الى مركز إداري محدد ، لأن رغبة السكان هذه إنما هي ناتجة عن علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية والخدمية والسكانية مع المركز الإداري والخدمي الراغبين في الإتصال به . ويمكن وضع أسباب الإتصال بالمركز الإداري في ثلاث إذيات :

١–عوامل خدمية وتشمل وجود المراكز الصحية والتعليمية والخدمات الادارية المختلفة.

٢–عوامل إجتماعية تتعلق بصلات القرابة او الزواج او مسقط الرأس او الإنتماء العشائري.

٣– عامل قرب المسافة عن المركز الخدمي وتوفر طرق النقل والمواصلات .

ان طبيعة الإتصال والرغبة فيه يظهرها (جدول ٦) ، إذ يعكس إختلاف رغبات السكان الريفيين في الإتصال والانضمام وإتجاهاتهم بين المراكز الخدمية المجاورة حسب أسباب الإتصال ورغباتهم التي أشرنا اليها آنفاً . ففي منطقة الدراسة ومن خلال الدراسة الميدانية ، تبين ان غالبية سكان القسم الغربي منها أي مقاطعات(١٩ و١٨ و١٧) لديهم الرغبة في الإرتباط والإتصال في قضاء العزيزية وبلغت نسبتهم مابين (١٠٠–٩٠%) من مجموع السكان فيها ، وذلك لأسباب قرب المسافة وسهولة الوصول وتوفر طرق النقل ، وتراوحت نسب إجاباتهم لها وهي في مقدمة الأسباب مابين (٥٠–٦٠%) ، ثم تلاها عامل

(جدول ٦)

توزيع السكان الريفيين حسب رغباتهم في الإتصال وأسبابها في منطقة الدراسة

رقم المقاطعة	المركز الاداري المفضل في الاتصال به ونسبة السكان الراغبين %				اسباب الرغبة في الاتصال والارتباط ونسبة السكان المصوتين%		
	الزبيدية	العزيزية	الصويرة النعمانية		المسافة	خدمية	اجتماعية
١٩	صفر	١٠٠	صفر	صفر	٦٠	٣٠	١٠

١٨	صفر	٩٥	٥	صفر	٥٤	٣٢	١٤
١٧	٧	٩٠	٣	صفر	٥٠	٣٨	١٢
١٦	٤٥	٣٥	٢٠	صفر	٤٤	٥٠	٦
١٥	٧٤	١٦	١٠	صفر	٢٠	٧٥	٥
١٤	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٨٠	٦	١٤
١٣	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٨٣	١٢	٥
١٢	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٨٥	٩	٦
١١	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٧٨	١٢	١٠
١٠	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٦٤	٢٤	١٢
٩	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٥٠	٢٢	٢٨
٨	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٤٥	٣٤	٢١
٧	١٠٠	صفر	صفر	صفر	٦٨	٢٣	٩
٥	٨٥	صفر	صفر	١٥	٢٢	٤٣	٣٥
٣	٣٩	صفر	صفر	٦١	٣٨	٤٠	٢٢
٢	صفر	صفر	صفر	١٠٠	٤٥	٤٠	٥
١	صفر	صفر	صفر	١٠٠	٥٥	٣٨	٧

المصدر :المسح الميداني لمنطقة الدراسة بتاريخ ٢٠١٠/٣/١ .

توفر الخدمات المختلفة وبنسب تراوحت مابين(٣٨-٣٠%) ، وجاء أخيراً عامل العلاقات الاجتماعية(سواء كانت صلات القرابة ام الزواج ام كونها مسقط الرأس ام للإتصال بأبناء جلدتهم عشائرياً) وتباينت رغباتهم مابين(١٠-١٤%) من مجموع سكان المقاطعات الريفية اعلاه . اما سكان المقاطعات الشرقية (١ و٢ و٣) فقد تبين انهم يرغبون بالانظمام والإتصال بمركز قضاء النعمانية للأسباب ذاتها وشكلت رغباتهم تلك مابين (٦١-١٠٠ %)من مجموع السكان في تلك المقاطعات ، تعزى لأسباب عدة أبرزها كان عامل المسافة ، أما بقية المقاطعات الريفية وهي الأكثرية فقد فضلت البقاء على تبعيتها إداريا وخدميا وإقتصادياً مع ناحية الزبيدية

ويتضح مما تقدم وبناء على رغبات السكان في الاتصال والانضمام أن هناك ثلاثة أقاليم وظيفية ترتبط بعلاقات مكانية مختلفة في قوتها وإتجاهاتها وسنتناول كل منها على الشكل الآتي:

الأقاليم الريفية حسب الروابط الإقليمية والرغبة في الارتباط:

١-إقليم الروابط الفعالة مركزيا : وهو الاقليم الذي تظهر فيه الرغبة قوية جداً في الإحتفاظ بعلاقات مع المركز الإداري التابعة له إداريا وهي ناحية الزبيدية وتتراوح فيه نسبة الراغبين بالإنتماء بين (٦٦.٦-١٠٠%) من مجموع السكان الريفيين في كل من مقاطعات(١٥و١٤و١٣و١٢و١١و١٠و٩و٨ و٧و٥) ، وهو ما تكشف عنه (خريطة ٤) بوضوح ، إذ تحيط بمركز ناحية الزبيدية غربها وشرقها وجنوبها . وهذا الإ قليم يعتمد سكانه الى حدكبير على المركز الاداري في حصولهم للخدمات التعليمية والصحية فضلاًعن تسويق انتاجهم من المحاصيل الزراعية الى سوقه . ولهذا بات سكانه يترددون يومياً لتعدد العلاقات التي يرتبط بها مع مركز الناحية فلاغرو ان اصبحت تلك العلاقات فعالة ومتطورة .

٢-إقليم الخدمات المتعادل التأثير : ويشمل هذا الإقليم المستوطنات الريفية التي يظهرسكانها موزعين في رغباتهم الى حد ما بين أكثر من مركز إداري ولكنها تبقى قريبة من المتوسط العام إذ تتراوح بين (٣٣.٣-٦٦.٥%) من مجموع السكان فيها . ويشمل مقاطعتين الاولى(١٦) تقع غرب منطقة الدراسة والثانية في شرقها لتشمل مقاطعة(٣) .

٣-إقليم ذات الإرتباط الإقليمي الخارجي : وهذا الإقليم يظهر في أطراف منطقة الدراسة الغربية في كل من مقاطعة برينج والشحيمية الوسطى والغربية ومقاطعات الجهات الشرقية إذ تشمل مقاطعات ام سنيم الشرقية والغبيشي الشرقي والغربي وتصل نسب السكان الراغبين في الإنظمام الى أدناها أي أقل من٣٣.٢% مجموع السكان في تلك المقاطعات . وهي نتيجة طبيعية لما تعكسه العلاقات المكانية المختلفة من إرتباط واضح بين مستوطنات هذه المقاطعات من جهة ومركز قضاء العزيزية

والنعمانية من جهة أُخرى ، وتشمل جميع مايعتمد عليه السكان في خدماتهم الصحية والتعليمية والتسويقية وكذلك السكانية إنما تتم من مراكز إدارية خارجية لقرب المسافة منها ولتطور تلك الخدمات المختلفة فيها .

(خريطة ٤)

الأقاليم الوظيفية في منطقة الدراسة حسب روابطها الإقليمية

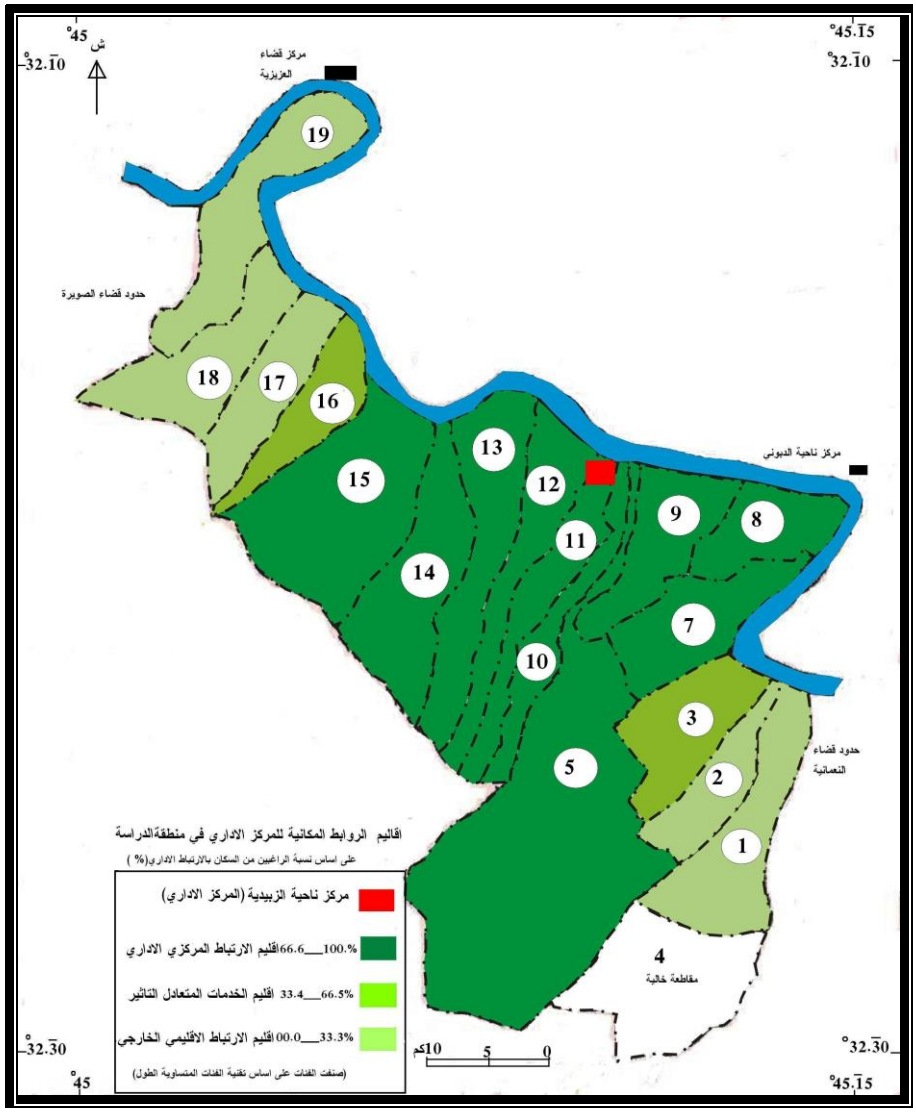

المصدر:من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٧) .

الخلاصة والمقترحات:

ان دراسة العلاقات الإقليمية لمنطقة الدراسة قد كشفت عدة نتائج ينبغي الأخذ بها عند التخطيط لتنمية المستوطنات الريفية او عند إستحداث وحدات إدارية جديدة ، فالمتغيرات التي بنيت دراستنا على أساسها نتائجها فضلاً عن طريقة بحثها القائمة على الدراسة التطبيقية الميدانية وبمنهجها الأقليمي قد كشفت عن النتائج الاتية:

١–لم يكن قرار المجلس البلدي في الناحية صائباً بضم مقاطعة (١٩) من تبعيتها الإدارية لقضاء العزيزية وكان موفقاً في ضم مقاطعات (١٨و ١٧) التابعة سابقاً لناحية الشحيمية ، فقد كشفت المعايير المختلفة التي اعتمدتها الدراسة قوة الروابط الاجتماعية والإقتصادية والخدمية على اختلافها مع قضاء العزيزية حصراً ، وضعفها مع ناحية الزبيدية المركز الاداري التابعة له إدارياً .

٢–استنتجت الدراسة أهمية المسافة وطرق النقل بالمقارنة برغبة وإتجاهات سكان المستوطنات الريفية في علاقاتها بالمركز الإداري التابعة له وهو ناحية الزبيدية ، إذ بسبب قرب المسافة عن قضاء العزيزية والنعمانية كانت اتجاهات السكان الراغبين بالتبعية الإدارية لهما واضحة ، إذ تقع مقاطعات ١ و٢ في الجهات الشرقية من الناحية وعلى مسافة تبلغ اقل من ١٧ كم عن قضاء النعمانية ، ومثلها مقاطعة ١٩ و١٨ و١٧ ، إذ تبعد بمسافة ٥ و١٠ و١٣ كم لكل منها على التوالي عن قضاء العزيزية وفي الجهات الغربية من ناحية الزبيدية . وهذا الأمر له أهميته في تحديد وعكس توجه السكان نحو المركز الخدمي سواء كان تعليميا ام صحيا ام اقتصادياً والذي يتجهزون منه بالخدمات المختلفة .

٣–يتضح وبشكل كبير إرتباط سكان بقية المقاطعات وهي الأكثر عدداً وتشمل كلا من (١٥و١٤و١٣و١٢و١١و١٠و٩و٨و٧و٥و٤) في مركز ناحية الزبيدية وتمثل مانسبته ٨٥% من مقاطعات منطقة الدراسة .

٤– كشفت الدراسة عن ثلاث أقاليم بناء على قوة الرغبة في الارتباط وتوجه السكان بالإتصال في المراكز الإدارية المجاورة ، الأول إقليم الإرتباط المركزي الفعال مع المركز الإداري إذ بلغت نسبة الراغبين بالإنتماء٦٦,٦% من مجموع السكان وهو

إقليم تظهر فيه العلاقة واضحة في معايير العلاقات التعليمية والاقتصادية والصحية والرغبة بالإرتباط . فضلاً عن ذلك يشغل اغلبية مساحة منطقة الدراسة .والثاني هواقليم الخدمات الوظيفية المتعادل التاثير ، إذ يضيق سعة ويضم مقاطعتين تتعادل فيه توجهات السكان بين المركز الاداري والمراكز الادارية المجاورة لها من إذ التزود بالخدمات والسلع المختلفة وتشتت علاقات السكان الاقتصادية والاجتماعية .اما الاقليم الثالث وهو اقليم العلاقات الاقليمية الواضح من خلال ارتباط السكان ورغباتهم بالتبعية الادارية مع مناطق خارج السلطة الادارية وتحديداً مع قضاء العزيزية بالنسبة لمقاطعات (١٩ و١٨) ومع قضاء النعمانية لمقاطعات (١ و٢) الواقعة في الجهات الشرقية من منطقة الدراسة.

٥- استنتجت الدراسة عن تشتت علاقات التسويق للمحاصيل والمنتجات الزراعية المختلفة ، وهذا يعزى الى أهمية تصريف الإنتاج من جهة وحجم الأسواق وسهولة الوصول اليها من جهة أُخرى . وهذا ما ينطبق تماما على الخدمات الصحية نظراً لأهميتها في حياة السكان فلا تقف المسافة حائلاً بين الحصول عليها وتطورها من مراكز ومستشفيات وتنوع تلك الخدمات من جهة وما بين سوء تقديمها من مركز صحي متواضع في النوع والكم مثلما هو الحال في الزبيدية من جهة ثانية .

٦- وتقترح هذه الدراسة بتواضع شديد الى إعتماد مبدأ التخطيط المبرمج والهادف في بناء الحدود الإدارية لأية منطقة ومنها منطقة الدراسة ، لتعزيز العلاقات المكانية الفعالة الإقتصادية والإجتماعية والخدمية والسكانية من أجل تطوير سلطة الإقليم الإداري . فضلاً عن إتخاذ مثل هذه المعايير المعتمدة في الدراسة كوحدات قياس معيارية لتحديد حجوم الأقاليم الوظيفية التي تمكن المركز الإداري من إشباع سكانها بالخدمات المختلفة .

٧- لأهمية طرق النقل والمواصلات في تقوية الروابط المكانية بين المستوطنات الريفية والمركز الاداري ومن اجل تسهيل مهمة حصول السكان على خدماتهم تقترح

الدراسة بضرورة الاهتمام بها وجعلها تغطي عموم مساحة منطقة الدراسة ، سيما وانها تقتصر على طريق معبد واحد يربط جهاتها الشرقية والغربية .

٨–الاهتمام بتوفير خدمات صحية متطورة سواء في مركز ناحية الزبيدية اسوة بغيرها ام في المستوطنات الريفية الكبيرة الحجم بسكانها وخاصة تلك التي يزيد عدد سكانها عن (١٠٠٠) نسمة او تلك المقاطعات التي تقترب فيها العديد من المستوطنات الريفية بعضها عن بعض .

الله ولي التوفيق

(ملحق ١)

((((استمارة استبيان))))

عزيزي المواطن الكريم .....

ان الأسئلة الآتية تتعلق بالحصول على بيانات تتصل بالبحث الموسوم (الروابط المكانية للمستوطنات الريفية وأثرها في إرتباطاتها الإقليمية)) ، نأمل منك الإجابة عنها بدقة خدمة للعلم أولاً ولتنمية مستوطناتكم الريفية ثانياً مع تقديرنا لتعاونكم معنا .

اولاً: اسم المستوطنة ..... اسم المقاطعة ..... .

ثانياً:ماهو المركز الإداري الذي تتوجه له للحصول على ما تحتاجه من كل ماياتي :

١–المواد الغذائية،من الزبيدية....العزيزية.....الصويرة.....النعمانية....اخرى تذكر..... .

٢–الملابس ،من الزبيدية.....العزيزية.....الصويرة.....النعمانية.....اخرى تذكر ..... .

٣– الاثاث المنزلية والكهربائية والمواد الاخرى، من الزبيدية.....العزيزية.....الصويرة.....النعمانية .....اخرى تذكر..... .

٤–الجهة التي تزودك بخدمات الماء الصالح للشرب والكهرباء ،الزبيدية..... العزيزية.....الصويرة..... النعمانية..... اخرى تذكر..... .

٥–جهة حصولك على الخدمات الصحية والبيطرية ، الزبيدية..... العزيزية..... الصويرة.....النعمانية..... اخرى تذكر.....

٦– مصدر حصول اولادك على الخدمات التعليمية المتوسطة – الاعدادية،الزبيدية.....العزيزية.....الصويرة..... النعمانية..... اخرى تذكر.....

٧– الجهة التي تسوق انتاجك اليها من المنتجات الزراعية (الحيوانات والمحاصيل الزراعية)،الزبيدية .....العزيزية.....الصويرة..... النعمانية..... اخربتذكر.....

٨–مراكز اصلاح وصيانة الاجهزة المنزلية والالات الزراعية المختلفة،الزبيدية.....العزيزية.....الصويرة..... النعمانية..... اخرى تذكر.....

ثالثاً– ماهي تكاليف اجور النقل للشخص الواحد بالالف دينار الى،الزبيدية .....العزيزية....الصويرة.....النعمانية..... اخرى تذكر.....

رابعاً–مسقط الرأس للعائلة ،الزبيدية .....العزيزية .....الصويرة ....النعمانية ...اخرى تذكر.. .

خامساً– هل تفضل الانتماء اداريا الى،الزبيدية..... العزيزية.....الصويرة.....النعمانية.....اخرى تذكر.....

سادساً– ماهو سبب رغبتك بالانتماء الاداري هل هو :

١–اسباب اجتماعية.....

٢– بسبب قرب المسافة.....

٣ –لسهولة المواصلات.....

٤– لتوفر الخدمات التعليمية والصحية..... ٥– اسباب اخرى تذكر..... .

مصادر البحث :

١- W. Zimmermann , Transformation of Rural Employment Structures,The Example of Sultanate of Oman ,South -East Arabi ,Applid Geography and Development , Tubingen ,vol.٣٣, ١٩٨٩,pp,٧-٢٥.

٢-A .Redder and T .Raucb ,Possibilities and Limitations for the Implementation of a Strategy of Locally Integrated Economic Circuits in Rural Zambia –The Case of North -Western Province . Applid Geography and Development , , Tubingen ,vol.٣٤,١٩٨٩ .pp,٤٧-٦٧.

٣– ناصر عبدالله الصالح ، ومحمد محمود السرياني ،الجغرافيا الكمية والاحصائية ، اسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة ، الرياض ، مطبعة العبيكان

، ط ٢، سنة٢٠٠٠ ،ص١٠ .

٤–عبد الرزاق محمد البطيحي ، الإحصاء الجغرافي ،جامعة بغداد،بغداد ،١٩٧٩ ،ص٧١.

٥–ناصر عبدالله الصالح ، مصدر سابق ، ص ص ٣١١–٣١٢.

٦– فتحي عبد العزيز ابو راضي ،الاساليب الكمية في الجغرافيا ،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٣ ،ص ص ٧٢–٧٣.

٧– Glasson .john,An introduction to regional planning ,Hutchinson of London ,٢nd-Edition,print in Great Britain ,١٩٧٥,p,٣٢.

٨– صلاح الدين الشامي ،الجغرافية دعامة التخطيط ،القاهرة ،منشاة المعارف،.١٩٧٦

٩– سعدي محمد صالح السعدي، التخطيط الاقليمي(نظرية .توجه.تطبيق)الموصل،مطبعة التعليم العالي،١٩٨٩ ،ص١٠.

١٠– محمد حجازي ،جغرافية الارياف، الكويت ،دار الفكر العربي،ط١،١٩٨٢،ص.١٠٣

١١– H. D. Clout ,Rural Geograph , pergamon,press.L.t.d ,Oxford,١٩٨٠, pp.٤٤-٤٥.

١٢– J.B.Carnier .Geography of Population,Longmans, London,١٩٦٢, pp.١٢-٦١ .

١٣– الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة والإعتماد على (جدول ٤) .